

خطبة الجمعة | توبة كعب رضي الله عنه - 1

مطلق الجاسر

وعلى اله وصحبه اجمعين ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:43](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - [00:01:15](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر المؤمنين ان احداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مما يعين الانسان على فهمه كتاب الله عز وجل - [00:01:42](#)

ويعينه كذلك على ما يعاشره في هذه الحياة المعاصرة ويعينه كذلك على معرفة كيف يواجه احداث الحياة فان الناس هم الناس في كل زمان ومكان لذلك علينا ان نقتفي اثر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:13](#)

في حياته وفي مواقفه من هذه المواقف اخواني الكرام ما جاء في غزوة تبوك. في السنة الثامنة وما حصل للثلاثة الذين خلفوا والتي رواها كعب بن مالك رضي الله عنه. وهو احد الثلاثة - [00:02:48](#)

فقد روى قصته هذه وكيف تصرف النبي صلى الله عليه وسلم معها وفيها من الفوائد والعبر الشيء الكثير روى البخاري في صحيحه وغيره عن عبدالله بن كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه - [00:03:20](#)

في روايته بقصة تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كعب ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة غزاها او مشهد شهده الا ما كان في غزوة بدر - [00:03:49](#)

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قد عزم على اصحابه في غزوة بدر كما تعلمون. وانما قال من كان معه رحله ومن كان مستعدا فليرحل وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا. وبقي كثير من الصحابة رضي الله عنهم في المدينة - [00:04:14](#)

ما عدا هذه الغزوة لن يتخلف كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ولم اكن في غزوة اكثر استعدادا مني في تلك الغزوة ولم اجمع بين راحلتين قط الا في تلك السنة - [00:04:42](#)

لم يكن ينقصه رضي الله عنه في خروجه مع النبي صلى الله عليه وسلم شيء قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وري بغيرها يعني اذا اراد ان يغزو او يصد عدوانا او يفعل شيئا - [00:05:06](#)

عليه الصلاة والسلام من الفطنة ما يجعله يوري حتى لا يقتبس العدو منه شيئا من الكلام قال الا في هذه الغزوة لانها كانت بعيدة كانوا يريدون اطراف الشام وكانت الرحلة فيها شاقة لانها كانت في الصيف - [00:05:33](#)

توضح النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه المكان وسبب خروجه عليه الصلاة والسلام انه قد غدر برسول من رسله وكان الغساسنة وهم العرب القاطنون في شمال الجزيرة على دين النصرانية وكانوا اتباعا - [00:06:03](#)

لمملكة الروم النصارى. وقد اعتدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقتلوه وهذا يعتبر اعتداء صارخا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد على هذا الاعتداء فصرح النبي صلى الله عليه وسلم بمقصده - [00:06:31](#)

يقول كعب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حين طابت الثمار يعني كان الجو حارا ونضجت الثمار ونضجت آآ ثمار النخيل وغيرها

فكان كعب يقول كنت اقول لنفسي اليوم اتجهز او غدا اتجهز - [00:06:58](#)

فكان يمضي اليوم ويمضي الذي بعده يقول وكنت ادخل واخرج ولم اجهز شيئا حتى قيل قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخواني الكرام اول دروس هذه الحادثة - [00:07:28](#)

التسوية هذا الخلق الذي يقتل الانجازات ويقتل العمل اذا اجلت عمل اليوم الى الغد مات فكعب يروي هذه القصة بحسرة يقول افعل اليوم؟ لا بل افعل غدا حتى يمضي اليوم ويمضي الغد ولم يفعل شيئا - [00:07:50](#)

حتى وصلني خبر خروج النبي صلى الله عليه وسلم بالجيش فقلت لنفسي الحقه اليوم او الحقه غدا ويا ليتني فعلت حتى مضت الايام وبقي في المدينة قال فكنت اخرج في سكك المدينة - [00:08:22](#)

فلا اري الا النساء والزمن الزمن اي اصحاب الاعاقات ومن هو منبوز بالنفاق لا يرى في سكك المدينة الا المعذور. من النساء واصحاب الاعذار اما الرجال يقول ما كنت اتلفت الا واري - [00:08:46](#)

من هو منبوز بالنفاق يعني مشهور عنه انه من المنافقين. لانه قد تخلف عن هذه الغزوة ما يقارب الثمانين من المنافقين قال وقد بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عني قال اين كعب بن مالك - [00:09:15](#)

قال فقال رجل يا رسول الله قد شغله النظر في عطفه يعني قال عنه كلاما ليس بجيد ضد عن عرضه معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال كذبت ما علمنا عليه يا رسول الله من سوء - [00:09:37](#)

قال كعب فبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قافلا قال فكنت اقلب الكذب. ماذا اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اقلب الاعذار ماذا اعتذر؟ ماذا اقول؟ ليس لي من عذر - [00:09:59](#)

قال فلما قيل قد اظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اقترب قد يدخل المدينة اليوم او غدا قال فانزاح عني الكذب واجمعت على الصدق وعلمت انه لن ينجيني - [00:10:22](#)

من هذا الا الصدق قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة كان اول ما يبدأ به المسجد فيصلي فيه ركعتين ثم يجلس للناس - [00:10:44](#)

قبل ان يذهب الى بيته فهنا اجمع كعب بن مالك رضي الله عنه على الصدق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا ينجيه من هذا الا الصدق. وفعلنا صدق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. بارك - [00:11:08](#)

الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:11:33](#)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول كعب فطفق المنافقون يعتذرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانوا بضعة وثمانين رجلا - [00:11:49](#)

ويحلفون ويقسمون اننا لو استطعنا الخروج لخرجنا فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ظاهريهم ووكل سرائرهم الى الله عز وجل حتى جاء دور كعب. فلما سلم كعب قال فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:22](#)

وتبسم تبسم المغضب وقال اين كنت يا كعب فقال كعب يا رسول الله اني قد اتاني الله عز وجل لسانا واني لو كنت عند غيرك من اهل الدنيا لاستطعت ان اخرج منه بما يرضيه - [00:12:50](#)

ولكني يا رسول الله قد علمت انه لن ينجيني من هذا الا الصدق فمالي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخلف هذا من عذر بل ما كنت اصح - [00:13:18](#)

من نفسي في ذلك اليوم ولم اجمع راحلتين الا في هذه السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق وهو ينظر الى اصحابه في اشارة الى ان كل من قبله كانوا من الكاذبين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم كذبهم. قال اما - [00:13:39](#)

فقد صدق وفي هذا اخواني الكرام ان كل المجتمعات حتى مجتمع النبوة لا يخلو من المنافقين هؤلاء المنافقون الذين يظهرون ما لا يبطنون والذين يكثر في صفاتهم الحلف ويبررون مواقفهم بكثرة الحلف - [00:14:07](#)

ويستسهلون الكذب فالكذب شيمة من شيمتهم. وصفة من صفاتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اي علامته قد لا تستطيع بل انك لا تستطيع ان تفتش قلوب الناس لتعرف صدقهم - [00:14:41](#)

من كذبهم ونفاقهم ولكن هناك علامات لا تخطئها العين ولا يخطئها الاذن اية المنافق ثلاث اولها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. ثلاث صفات اذا اجتمعت في انسان - [00:15:08](#)

فاجزم انه من المنافقين اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان هؤلاء كانوا موجودين في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. وكانوا يظنون انهم بهذا الكلام يخادعون الناس ولا يعلمون ان الله عز وجل هو خادعهم - [00:15:34](#)

فالله عز وجل يعلم سرائرهم ويعلم بواطن امورهم بل ولا يمضي عليهم زمن الا ويفضحون. يفضحهم الله عز وجل في الدنيا قبل الآخرة النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلم ذلك. قال اما هذا فقد صدق. يعني اللي قبله كله - [00:16:07](#)

هم من الكاذبين ولكن النبي عليه الصلاة والسلام قد علمنا ان نعامل الناس بحسب ما يظهروه لنا وانكلا سرائرهم الى الله والله عز وجل كفيل بمحاسبتهم في الدنيا وفي الآخرة - [00:16:33](#)

اخره فصدق النبي صلى الله عليه وسلم كعبا ثم قال له قم حتى ينظر الله عز وجل في امرك او حتى ينزل الله عز وجل في امرك شيئا فقام كعب - [00:16:53](#)

ثم علم بعد ذلك انه قد شاركه فيه رجلان وهما هلال ابن امية ومرارة ابن الربيع كانوا من الصادقين الذين تخلفوا بلا عذر وسموا بالمخلفين الثلاثة وعاد المنافقون الى حياتهم وطبيعتهم - [00:17:12](#)

ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجر هؤلاء الثلاثة تمهيدا لتوبتهم وقد انزل الله عز وجل فيهم قرآنا يتلى الى يوم القيامة قال الله عز وجل فيه وعلى الثلاثة الذين خلفوا - [00:17:37](#)

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. وسنكمل ان شاء الله ما حدث لهم في الخطبة القادمة مع ما فيها من حكم واحكام عظيمة وجليلة. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه - [00:18:00](#)

من الايات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع - [00:18:25](#)

ادع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة من الدنيا والآخرة الا يسرتها واتممها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقضي الدين - [00:18:45](#)

عن المدنيين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايئاء - [00:19:05](#)

القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزيدهم ولا ذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:19:25](#)